

المهندسين لـ «الأخبار»: سنمسك الحدود

في مقر «القيادة والسيطرة» في بلدة تك عبطة، جنوب غربي الموصل، يقود نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، عمليات «محمد رسول الله 2»، التي تهدف للوصول إلى الحدود العراقية - السورية. هناك، التقى «الأخبار» بالمهندس، الذي يتمسك بـ «قاعدة» الانتماء إلى الدولة العراقية، والعمل تحت لواء رئاسة الوزراء، في خطاب دفاعي مقابل الاتهام بوضع أجنحة خارجية، مؤكداً ضرورة احتواء أي «توتر» مع حيدر العبادي، «حرب الحدود»، قد تذهب بـ «الحشد» إلى سوريا. وعودة القوات الأميركية قد تؤدي إلى احتكاك أو اشتباك معه. أما العملية السياسية فليست ضمن برامجه. استراتيجية «الحشد»، حسب المهندس، تحرص على تثبيت الهوية «نحن مؤسسة أمنية - عسكرية، وجزء من قيادة العمليات المشتركة»

منظومة عمل القيادة (العمليات) المشتركة». عملية استعادة مدينة الفلوجة كانت مثلاً استحضره المهندس أكثر من مرة، وعند الاستفسار عن «فيتو» حول تحركات «الحشد»، ينفي وجوده. يقول: «هذه الفلوجة، أعلنوا أن الحشد لن يدخل إليها، ومن ثم دخلناها بطلب من العمليات المشتركة بعد أن عصت على الشرطة الاتحادية ومكافحة الإرهاب»، رافضاً نسب أي انتصار إلى «الحشد» فقط، واصفاً ما يُنجز بأنه «انتصار لجميع الأجهزة الرسمية، ومؤسسات الدولة العسكرية والأمنية». يتابع المهندس قصة «حرب الحدود»، «هل السباق إلى الحدود هو سباق مع الأميركي؟»، نساله. يناور «الشايب» بالإجابة عن السؤال، في دلالة على تحفظه عن الإجابة. «نحن في سباق مع الزمن لضمان أمن العراق، والنهوض

الإرهاب في سوريا». استراتيجية المهندس بضرب الإرهاب في معاقله لا يمكن أن تتحقق إلا بـ «التنسيق والاتفاق بين حكومتي بغداد ودمشق، فالعراق يرى في سوريا دولة ذات سيادة وحكومة شرعية». وتدفع قصة «حرب الحدود» بسؤال عن توجه «الحشد» إلى غرب الأنبار، واستعادة مدن عنه، وراوه، والقائم، فيجيب بأن «هناك خطة لمسك كل الحدود». ثوان من الصمت، يطرح «الحجّي» سؤالاً: «هل هناك تحدّ باننا سنذهب إلى الأنبار أم لا؟». يعاجل بالرد بأن «الفلوجة كانت أصل الموضوع. قبل إننا لن ندخل ودخلنا، فالذهاب ليس رغبة، بل حاجة». يكرّر المهندس قاعدة «الانتماء إلى الدولة»، موضحاً أنه «إذا طلبت القيادة العامة منا أن نذهب إلى هناك سنذهب، وإذا استطاعت الحكومة مسك الحدود، فليس هناك من حاجة للذهاب إلى هناك»، ذ «أعمال الحشد تأتي ضمن

بالكامل، ومسك الحدود - هناك - في المرحلة الأولى». لكن المهندس لا يستبعد أيضاً مطاردة «داعش» داخل الأراضي السورية، مستنداً إلى شهادة العبادي ومستشار الأمن الوطني فالح الفياض في هذا الأمر. «لا يمكن بلداً يحترم نفسه، أن يقبل بوجود قواعد إرهاب تنطلق إليه ولا يطاردها»، متمسكاً بـ «حقنا الطبيعي والقطعي في أن نواجه

طوال الحديث، أبو مهدي المهندس، أو «الحجّي» كما يحلو لمحبيه أن ينادوه، يحرص على ترتيب غرفته، ويتقاصيلها الصغيرة: طاولة مستديرة اتخذت لتكون مكتباً مصغراً، ومكاناً للاجتماعات الخاصة، وسريز بسيط «هجره» ليكون في الميدان. يروي المهندس قصة «حرب الحدود»، منذ إطلاق عمليات استعادة مدينة الحضر أو «محمد رسول الله 1»، التي «جاءت عوضاً عن معركة تلعفر». يثبّت المهندس في حديثه قاعدة «الانتماء إلى الدولة»، ذ «الحشد يعمل تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي»، الذي طلب من قيادة «الحشد» التوجه إلى الحدود بوصفها «مشكلة واجب حلّها».

بدأت المعركة بعد أن تحوّل الجهد العملي من غربي مدينة الموصل إلى جنوبها. اعتمدت قيادة «الحشد» على «تكتيك قطع الأوصال عن مدينة الموصل». فالطريق الذي سلكه مسلحو «داعش» في إسقاطهم للموصل (حزيران 2014) بات شبه ساقط عسكرياً.

«هذا الشريان هو الذي أسقط الموصل حيننا (أتينا) نقطعه»، يقول المهندس، مضيفاً: «هو الطريق نفسه الذي كان تنظيم القاعدة يتخذ للعبور من تركيا باتجاه العراق، حيث كان مسلحوه يجتازون الحدود التركية - السورية فمدن البعاج - القيروان - تلعفر العراقية، وصولاً إلى الموصل». ويتابع في حديثه: «أما اليوم، فإننا نحاصر تلعفر بـ 360 درجة، بعد أن وصلنا خطنا الدفاعي بخطّ قوات البيشمركة في سنجان. كذلك اقتربنا أيضاً من استعادة القيروان، لتتوجه تالياً إلى البعاج، فالحدود السورية».

ويسعى «الحشد» في العمليات الجارية إلى «تنظيف المنطقة الغربية لمحافظة نينوى وإغلاقها

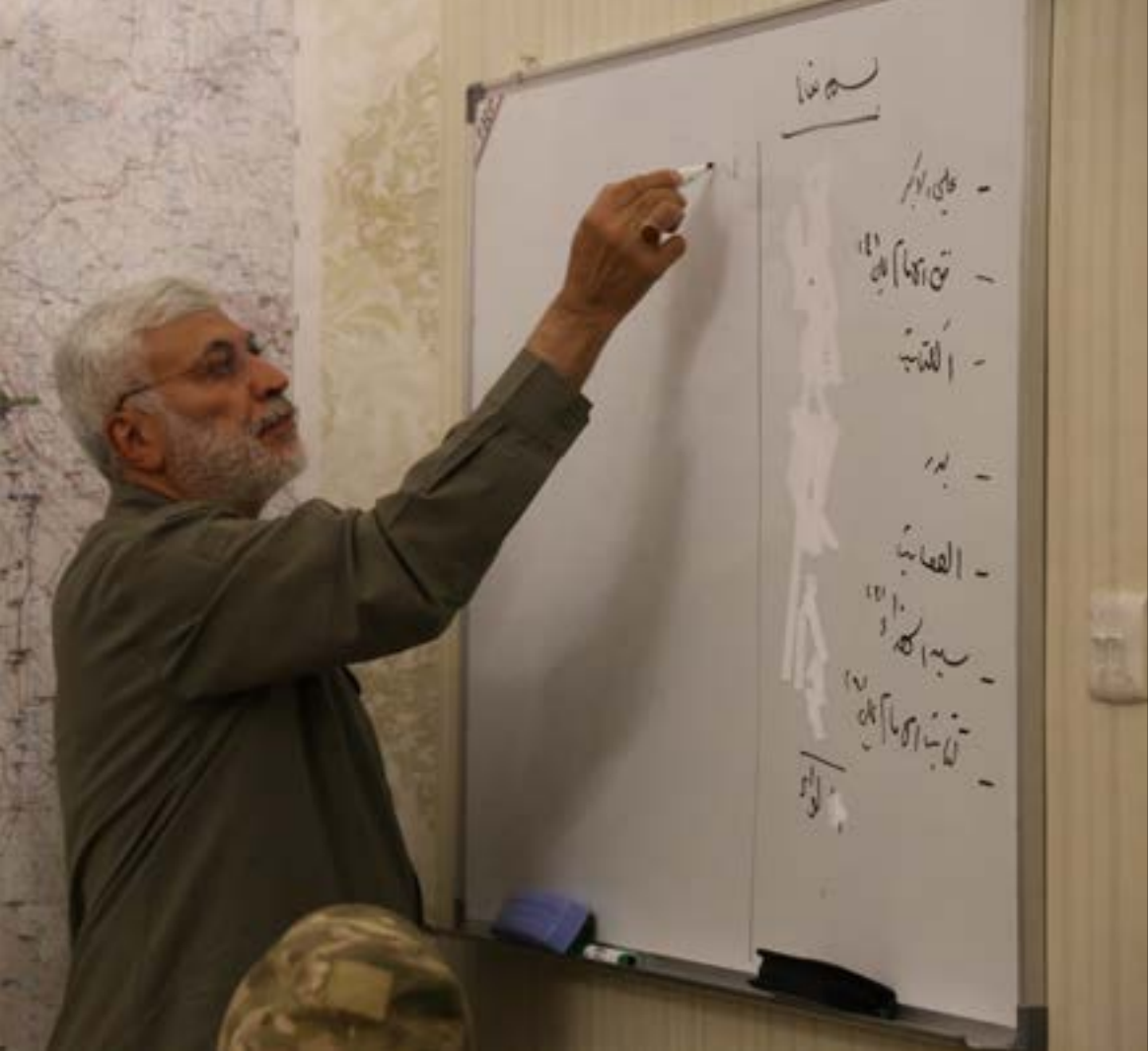
تك عبطة - نور ايوب

الرجل الستيني يبدو بحيوية الشباب. وهو في المكتب مجتمعاً بضيوفه، يتوجّه دون سابق إنذار إلى خطوط التماس. يختفي. تسمع أنه حطّ في سنجان للإشراف على إنجاز مهمة مستعجلة. يصل ليله بنهاره، ما عكس إرهاباً على وجهه، فيحاول إخفاء ذلك بابتسامة

نسمع النقد... ونأخذ بالملاحظات

منذ تأسيسه، يتعرّض «الحشد» لهجمة إعلامية مستمرة، تهدف إلى شيطنته واعتباره ميليشيات خارجة عن سيطرة الدولة، وهو أمر تنفيه قيادة «الحشد»، التي باتت جزءاً من «قيادة العمليات المشتركة». فقد أضيف شعار «الحشد» أخيراً إلى جانب شعار العمليات المشتركة، والتي تضم أيضاً شعارات الأجهزة العسكرية والأمنية للدولة العراقية. إعلانات المهندس - الدائمة - بالتمسك بخيار الدولة والانتماء إلى أجهزتها، تثبته العلاقة معها. نحن لم نصطدم في خلال السنوات الثلاث مع قرارات الدولة، مؤكداً الحفاظ على «العلاقة الطبيعية مع مختلف القوى السياسية». كذلك، فإنه يرحّب بالاستماع إلى النقد، والأخذ جدياً بالملاحظات المقدّمة إلى قيادة «الحشد». المهندس الذي يرفض زجّ «الحشد» في اللعبة السياسية، مكتفياً بـ «إطلاع القيادات السياسية على المجرى الميدانية»، يستحضر خطواته إزاء العمليات القائمة، حيث أجرى ثلاث زيارات لأربيل للتنسيق مع الإخوة هناك».

المهندس: «الحشد» لن يذهب في اتجاه المناقشة السياسية (الأخبار)



سوريا

فصائل «التحالف الأميركي» تتوعد الجيش في «بركان البادية»

تتجه معارك بادية الشام نحو تصعيد إضافي على جبهات الجيش وحلفائه ضد الفصائل التي تديرها الولايات المتحدة وحلفاؤها، عقب إعلان الأخيرة لإطلاق عملية جديدة ضد مواقع الجيش تحت اسم «بركان البادية». ويعد هذا الإعلان تطوراً لافتاً في نشاط فصائل «الجيش الحر» في البادية، التي اكتفت منذ إنشائها - بنسخها المختلفة - بغارات متقطعة على مواقع رخوة لتنظيم «داعش»، منتشرة على طول المنطقة المحاذية لحدود العراق. كذلك يأتي بالتوازي مع إعلان وصول تعزيزات برية من قوات «التحالف الدولي» إلى قاعدة التنف، تهدف إلى «رفع وتيرة

العمليات» نحو منطقة وادي الفرات، وخاصة في محيط البوكمال. وبعد الاندفاع السريع للجيش على طريق التنف وبادية السويداء الشرقية، خفّت وتيرة العمليات واتجهت نحو محور جديد جنوب مطار السنين، وسيتيح التقدم على هذا الخط حصار مواقع فصائل «أسود الشرقية» في البلدات المحاذية لطريق دمشق - السويداء، وتحديداً شرق مطار خلخلة العسكري. وبالتوازي، يتقدم الجيش السوري وحلفاؤه في ريف حلب الشرقي نحو المعقل الأخير لتنظيم «داعش» ضمن الحدود الإدارية للمحافظة، في بلدة مسكنة. وستتيح السيطرة

على محيط مسكنة وغرباً نحو سبخة الجبول، إمكانية الهجوم على مواقع التنظيم شرق طريق حلب الوحيد، بين بلدتي خناصر وإثريا، بما يتكامل مع العمليات الجارية في ريفي حماه وحمص الشرقيين. كذلك، شهدت جبهات دير الزور أمس، نشاطاً مكثفاً لسلاح الجو والمدفعية ضد مواقع «داعش» في منطقة المقابر ومفرق الثردة ومحيط البانوراما والفوج 137. وأطلق تنظيم «داعش» بدوره عدداً من القذائف على حي هرابش في مدينة دير الزور، أدت إلى استشهاد مدني وإصابة 13 آخرين بجراح. ونقلت وكالة «سانا» الرسمية عن مدير

شدد دي ميستورا على إمكانية عقد جولة محادثات جديدة في حزيران

الصحة في المحافظة، عبد النجم العبيد، قوله إن «من المرجح ارتفاع عدد الشهداء لأن معظم الجرحى في حالة حرجة».